

## التناظر المعجمي من التماثل إلى التّقابل في تفسير الثعالبي د. ناصر سكران\*

### Lexical symmtry from similarity to contrast in the interetation of al-thaalibi

تاريخ القبول: 2022/08/18

تاريخ استقبال المقال: 2022/08/ 04

تاريخ النشر: 2022/08/ 25

**ملخص:** موضوع التناظر في مستويات اللغة يعتبر من أساسيات الدراسة اللسانية، لما له من فضل في تحديد الدلالة، فمن خلال إعدادنا لهذا المقال لمسنا في درس التناظر آلية معرفية، ذات بعد محوري، لسير أغوار علوم اللسان، واقتصرنا في دراستنا هذه على المستوى المعجمي، ومدى إفادته لعلم تفسير القرآن الكريم في بيان دلالات آياته، واخترنا لهذا العمل مدونة تفسير الجواهر الحسان للثعالبي كنموذج تطبيقي لما عايناه فيه من اهتمامه بالجانب المعجمي في تفسيره، وما استنتجناه من هذا المقال هو أن علاقة التناظر بالمعجم علاقة تلازمية، لأن المعجم يتخذ من التناظر القاعدة الأساس التي يبنى عليها علمه، سواء كان التناظر بمعنى التماثل أو التّقابل.

**كلمات مفتاحية:** المعجم، التّقابل، التماثل، الدلالة، العلاقة.

**Summary:** Through our preparation of this article, we touched in the symmetry lesson a cognitive mechanism, with a pivotal dimension, to probe the depths of the sciences of the tongue, and we limited our study to the lexical level, and the extent of its usefulness For the knowledge of the interpretation of the Noble Qur'an in explaining the semantics of its verses, and we chose for this work the blog of Tafsir Al-Jawahir Al-Hassan by Al-Thaalibi as an applied model for what we saw in it from his interest in the lexical aspect in its interpretation, and what we

concluded from this article is that the relationship of symmetry with the lexicon is a correlative relationship, because the lexicon takes symmetry as the basis that He builds upon it his knowledge, whether it is symmetry in the sense of symmetry or opposition.

**Keywords:** Encounter; symmetry; Lexicon; Relationship; Indication.

## 1. مقدمة:

يعد المستوى المعجمي من المستويات اللغوية المهمة التي تتحقق بها معرفة الدلالة، وهو بمثابة المنطلق الذي يتأسس عليه الكلام في أي لغة من اللغات، وهذا ما دفع جميع اللغات المعتمدة في أي مجتمع من المجتمعات إلى إنشاء معاجم تهتم بالمفردة من حيث معانيها الذاتية: وهي بمعزل عن التركيب، أو السياقية: وهي تلك التي تجاور نظيراتها داخل البناء اللغوي.

ومما لا مشاحة فيه هو أن العرب اهتموا كل الاهتمام بلغتهم في جميع مستوياتها، ولم يكن المعجم بمنأى عن هذا الاهتمام، بل كان للمفردة العربية النصيب الأوفر في الجمع والتحقيق والتمحيص والتدليل، فألّفوا المعاجم المطولة باستعمال مبدأ التقلاب في جمع المفردات، منها ما هو مستعمل ومنها المهمل، أو الاستعانة بالحروف لتقصي أثر الكلمات التي تشترك في الحرف الأول، ثم الذين يلونه، أو العكس.

وهذا العمل الجليل الذي أنتجه اللغويون قدّم للغة خدمة منقطعة النظير في تحديد المعنى، وهو ما ساعد علماء التفسير على تبسيط دلالات آي القرآن الكريم، مستندين في ذلك على ما أهدها لهم المتخصصون في علم صناعة المعاجم من عمل سهل عليهم بيان هذه الدلالة.

ومن التفاسير التي استفادت من الحقل المعجمي العربي استفادة مهمة نجد تفسير الثعالبي، والذي اخترناه ليكون مدونة لإنجاز هذا المقال، نظرا لاعتمادها الواسع على المنجز المعجمي في استكناه المعاني الدلالية لكتاب الله عز وجل، ولا غرابة في ذلك، لأن معرفة دلالة المفردة سيؤدي لا محالة إلى معرفة جزء مهم من التركيب، إذ ما هو إلا عبارة عن

مجموعة من الألفاظ المترابطة، المتحدة في الحقل المعجمي حقيقة أو مجازاً، والتي تؤدي دور الدليل على المعاني.

وهذا ما حفزنا على تقفي أثر الدلالة المعجمية للتركيب، بالاعتماد على مفهوم التناظر بين المفردات؛ والتي جعلتنا نطرح مجموعة من الإشكاليات، وهي:

هل التناظر يقصد به التماثل أو التقابل أو هما معاً؟

متى يؤدي التناظر دور التماثل أو التقابل في التركيب؟

هل للتماثل والتقابل علاقة مع الترادف والتضاد في مفهوم التناظر؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا في هذا المقال على المنهج الاستقرائي، بحيث نورد الكلمة بالمعنى الذي اعتمده الثعالبي في تفسيره، ثم نذكر كلام غيره من المفسرين فيها، وبعدها نخلص إلى المعنى المراد للألفاظ تناظرياً عند الثعالبي.

ويهدف هذا المقال إلى إبراز القيمة التأثيرية لنظرية التناظر في المستوى المعجمي، من خلال ما وظفه المفسرون في تفاسيرهم، للدلالة على المعاني اللفظية.

## 2. دلالة التناظر التماثلي:

جاءت التعريفات متقاربة في بيان معنى التناظر، والذي يدل على معنى المماثلة أحياناً، وعلى معنى المقابلة أحياناً أخرى، فدل معنى التماثل في التناظر على المساواة التي تجعل من المتناظرين يمتلآن نفس الأوصاف في الشكل أو المعنى المقصود بالمناظرة، ومن المعاجم التي تناولت التناظر بمعنى التماثل نجد معجم جمهرة اللغة، حيث قال ابن دريد: "وَقَلَّانَ نَظِيرَ فَلَانَ، أَي: مثله، وَالْجَمْعُ نَظْرَاءٌ"<sup>1</sup>. والمعنى نفسه نلحظه على كلام أبي العباس الحموي في قوله: "والنظير: المثل المساوي، وهذا نظير هذا، أَي: مساويه، والجمع:

<sup>1</sup> - أبو بكر بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، العلم للملايين بيروت، ط1987/1م، ج3 ص763.

نظراء"<sup>1</sup>. واستعمل هذا اللفظ في العلم الذي يهتم بحركة النجوم في السماء كمصطلح علمي، يبين وضعية معينة تأتي عليها النجوم، كما جاء في تكملة المعاجم العربية قولهم: "التناظر: اصطلاح متعلق بعلم التنجيم، للتعبير عن المناظر المتماثلة للنجوم"<sup>2</sup>. فدلّت هذه التعريفات على معنى المماثلة والمساواة في لفظ التناظر.

### 3. دلالة التناظر التقابلي:

ويجبل معنى التناظر على دلالة التقابل الذي فيه بيان لوجود جسمين تربط بينهما مسافة معينة بلا حاجز فاصل، يقول مرتضى الزبيدي: "وتناظرا: تقابلا، ومنه تناظرت الداران، ودورهم تناظر"<sup>3</sup>. وجمع لنا أصحاب المعجم الوسيط مجموعة من المعاني التي تدل على معنى التقابل في مفردة التناظر، فجاء مضمون قولهم: "ناظر فلانا: صار نظيرا له، وباحثه، وباراه في الحاجة، والشيء بالشيء: جعله نظيرا له، ويقال: داري تناظر داره: تقابلها، وجمعهم يناظر الألف: يقاربه، تناظر القوم: نظر بعضهم إلى بعض، وفي الأمر تجادلوا، وتراوضوا، ويقال: دورهم تناظر تتقابل"<sup>4</sup>. فجمع لنا هذا التعريف عدة معاني فيها بيان لمدلول التناظر، منها: الضدية في المنافسة، والندية في المجال، والمقارنة في الرتبة أو الدرجة، وهذا إذا بلغ مستواه، وزيادة على التعريف السابق جاء في هذا التعريف ما يدل على معنى المقاربة في ملفوظ التناظر. وفي الأمثال التي تدل على التهور في المقابلة العلمية،

<sup>1</sup> - أبو العباس الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية بيروت، ج2 ص612.

<sup>2</sup> - رينهارت بيتر آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمي، جمال الخياط، الناشر وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية ط1/2000م، ج10 ص246.

<sup>3</sup> - مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية، ج14 ص248.

<sup>4</sup> - إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ج2 ص932.

وحب الظهور على الخصوم قولهم: "يقال فلان يُقَامِسُ حوتاً، إذا ناظَرَ من هو أَعْلَمُ منه"<sup>1</sup>.  
أي: إذا واجه من هم أدرى منه في المحاجة ومبارزة العلمية.

#### 4. التناظر عند المحدثين:

ومن العلماء المعاصرين الذين تطرقوا لموضوع التناظر بصفة مباشرة في مواضيع اللغة نجد كمال بشر، والذي عالج فكرة التناظر الصوتي في اللغة بمصطلحات تراثية حدائية، حيث قال: "من ذلك مثلاً أن جملة كبيرة من أصوات هذه اللغة يقع بعضها من بعض موقع التقابل أو التناظر. فالهمزة والهاء منطقتهما النطقية واحدة، ولكن يختص كل واحد من الصوتين بملمح ينفرد به، يؤهله للاستقلال والكيان الخاص، فالهمزة وقفة انفجارية، أو صوت شديد في اصطلاحهم في القديم، والهاء احتكاكي أو رخو، ومن ثم سار كل صوت في طريقه يؤدي دوره في اللغة، فلدينا مثلاً (آب) و(هَاب)، افرقت الكلمتان وصار لكل منهما معنى مستقل، بسبب وجود الهمزة في الكلمة الأولى، والهاء في الثانية"<sup>2</sup>. فذكر كمال بشر التناظر بالمفهوم الذي فيه دلالة التقابل بين الحروف في الصفات تصریحاً، بينما أشار إلى التناظر الذي يدل على التماثل في المخارج تلميحاً.

ونجد لفظ التناظر مستعملاً أيضاً عند عبد الرحمن حسن حينكة لما قال: "ومنه حذف ياء المتكلم، كما جاء في قول الله عز وجل في سورة القمر: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ القمر: 21. وَنُذْرِي: أي: وَنُذْرِي، فَحُلِفَتْ ياء المتكلم لمراعاة التناظر في

<sup>1</sup> - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط4 (1407هـ-1987م)، ج3 ص966.

<sup>2</sup> - كمال بشر، دراسات في علم اللغة المؤلف، الناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص195.

الفواصل"<sup>1</sup>. ومقصده في هذه الجملة عن التناظر واضح، وهو للدلالة على التقابل والتماثل الحاصل في نهاية آي سورة القمر.

### 5. الفرق الدلالي بين التماثل والتقابل التناظري:

ويمكن القول إن الفرق بين التقابل والتماثل في دائرة التناظر هو: "أن المثليين ما تكافأ في الذات، والنظير: ما قابل نظيره في جنس أفعاله، وهو متمكن منها؛ كالنحوي نظير النحوي، وإن لم يكن له مثل كلامه في النحو، أو كتبه فيه، ولا يقال النحوي مثل النحوي، لأن التماثل يكون حقيقة في أخص الأوصاف، وهو الذات"<sup>2</sup>. وبهذا الشكل يكون التماثل لازماً لحقيقة الشخص في الوصف مع من يناظره، أما التقابل ففيه معنى المواكبة بين شيئين في فن من الفنون، على سبيل المقارنة، أو الموازنة.

وزاد بعضهم على معنى التقابل والتماثل في التناظر أنه يدل كذلك على التقارب والتشابه، فقال الزمخشري: "ونظر إليك الجبل، أي: قابلك. ودورهم تناظر. وهذا الجيش يناظر ألفاً: يقاربه، وهو نظيره بمعنى: مناظره، أي: مقابله، ومماثله، وهم نظراؤه، وهي نظيرتها، وهن نظائر: أشباه. وعن الزهري: لا تناظر بكلام الله ولا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي: لا تقابل به، ولا تجعل مثلاً له"<sup>3</sup>. فيمكن وصف الجيشين الذين تكون نسبة التفاوت بينهما قليلة، والأشياء التي تجمع بينها أوصاف حسية أو معنوية بالتناظر، وفي كلام الزهري الذي فيه نهي عن مجازاة كلام الله وكلام رسول الله على سبيل الضدية للوحيين.

### 6. لفظ التماثل في تفسير الثعالبي:

<sup>1</sup> - عبد الرحمن حَبَنَكَة الميداني، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م، ج2 ص48.

<sup>2</sup> - أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ج1 ص155.

<sup>3</sup> - جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت ط1(1419هـ-1998م)، ج2 ص283.

ونجد لفظ المماثلة المذكور بحرفيته في تفسير الثعالبي عندما وقف على قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾. المائدة: 95. فركز الثعالبي على تفسير لفظ المماثلة الوارد في الآية، فقال: "واختلف في هذه المماثلة، كيف تكون، فذهب الجمهور إلى أن الحكمين ينظران إلى مثل الحيوان المقتول في الخلق، وعظم المرأى، فيجعلان ذلك من النعم جزاءه، وذهب الشّعبي وغيره إلى أن المماثلة إنما هي في القيمة يُقَوَّمُ الصيدُ المقتول، ثم يشتري بقيمته نذ من النعم"<sup>1</sup>. فذكر الخلاف الحاصل في الجزاء على من قتل شيئاً ممن يحرم قتله في الحج، فهل يكون هذا الجزاء بالمماثلة الخلقية، وهو شراء حيوان على هيئة المقتول فدية، أو الحكم عليه بالمقابلة، والتي هي العوض المادي لهذا الحيوان المقتول؟ فاللاحظ على هذا القول هو الجمع بين مفهومي التماثل والتقابل المادي في بيان هذا الحكم الفقهي.

#### 7. لفظ التقابل في تفسير الثعالبي:

وذكر لفظ المقابلة في تفسير الجواهر الحسان الذي يدل على التناظر عند بيان الثعالبي لمعنى قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ النور: 40، فقال الثعالبي: "وذهب بعضُ الناس إلى أن في هذا المثال أجزاءً تقابل أجزاءً من المُمَثَّلِ به، فقال: الظلمات: الأعمال الفاسدة، والمُعْتَقَدَاتُ الباطلة، والبحر اللُّجِّيُّ: صدرُ الكافر وقلبه، واللجي معناه: ذو اللجة، وهي مُعْظَمُ الماءِ وَعَمْرُهُ، واجتماع ما به أشدُّ لظلمته، والموج: هو الضلال والجهالة التي قد غمرت قلبه، والسحاب هو شهوته في الكفر وإعراضه عن الإيمان. قال: وهذا التأويل سائغ

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1/1418هـ، ج2 ص422.

وَأَلَّا يُقَدَّرَ هذا التقابل سائغ<sup>1</sup>. وقريب من هذا المعنى ما أورده الطبري في تفسيره لهذه الآية إذ يقول: "فكذلك قلب هذا الكافر الذي مثل عمله مثل هذه الظلمات، يغشاه الجهل بالله، بأن الله حتم عليه: فلا يعقل عن الله، وعلى سمعه: فلا يسمع مواعظ الله، وجعل على بصره غشاوة: فلا يبصر به حجج الله، فتلك ظلمات بعضها فوق بعض"<sup>2</sup>. فهذا القول فيه إشارة إلى وجود صورة حسية وهي البحر وأمواجه وظلمته، والسحاب الذي يزيد في ظلامه، تقابلها صورة معنوية وهي القلب وظلمته وضلاله وجهالته وشهوته؛ فجاء التناظر لبيان مشهدا تقابليا بين واقع عيني وآخر معنوي.

### 8. دلالة التماثل المعجمية في تفسير الثعالبي:

ونقصد بهذا اللون من التناظر هو اللفظ الذي يحمل نفس المعنى للفظ آخر أو يقاربه، ومثال ذلك تماثل الغرور بالحياة الدنيا بالخداع لما فيها من الإغراء والإغواء كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ آل عمران: 185. فأورد الثعالبي مرادفات لمعنى الغرور حيث قال: "والغُرُور: الخدَعُ، والتَّرَجِيَةُ بالباطل والحياة الدنيا وكُلُّ ما فيها من الأموال هي متاعٌ قليلٌ يَخْدَعُ المرءَ، ويمَيِّئُهُ الأباطيل"<sup>3</sup>. وإلى هذا المعنى يذهب كثير من المفسرين منهم محمد رشيد رضا الذي يقول: "والغرور: الخداع، وأصله إصابة الغرة، أي: الغفلة ممن تخدعه وتغشه"<sup>4</sup>. وهذا القول الذي ذكر الثعالبي فيه مماثلة لمعنى الغرور مع حقيقة الدنيا، وهو اشتباههما في فعل الخداع وتزيين الباطل وإظهاره في صورة جذابة لاستمالة قلوب الغافلين.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج 4 ص 192.

<sup>2</sup> - ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/1 (1420هـ-2000م)، ج 19 ص 197.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، ج 2 ص 146.

<sup>4</sup> - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990م، ج 4 ص 223.



وهناك تماثل فعلي يربط بين اللفظ والفعل المشتق منه هذا اللفظ متمثل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. البقرة: 173. فاستهلال المولود يعبر به عن ولادته حيا، وصراخه هو فطرة مجبول عليها كل مولود، فجاء الثعالي بالفعل الذي يماثل عمل الإهلال عند الذبح لغير الله، فقال: "وأهليله: معناه صيحه به، ومنه: استهلال المولود، وجرت عادة العرب الصياح باسم المقصود بالذبيحة، وغلب ذلك في استعمالهم، حتى عبّر به عن النية التي هي علّة التحريم"<sup>1</sup>. وإلى هذا المعنى ذهب الزجاج كذلك لما قال: "أي: ما رُفِعَ فيه الصوت بتسمية غير الله عليه، وهذا موجود في اللغة، ومنها الإهلال بالحج إنما هو رفع الصوت بالتلبية"<sup>2</sup>. فاستوى رفع الصوت عند المولود زمن الولادة مع رفعه باسم المقصود في حال الذبح لغير الله، فأدى معنى التماثل بين حالتين مختلفين في الصورة، متحدتين في الصوت.

وهذه الآية فيها كذلك مماثلة معجمية مع أخرى عملية، حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾. البقرة: 178. فبين الثعالي موضع اشتقاق هذا اللفظ فقال: "والقصاص: مأخوذ من: قَصَّ الأثر، فكأن القاتل سلك طريقا من القتل، فقص أثره فيها"<sup>3</sup>. وصرح الثعالي في تفسيره لهذه الآية بوجود المماثلة اللفظية مع ما يقابلها عمليا، فقال: "والقصاص: المساواة والمماثلة في النفوس والجروح والديات، وأصله من قَصَّ الأثر إذا أتبعه فكان المفعول به يتبع ما عمل به فيعمل مثله"<sup>4</sup>. فما نلاحظه

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الثعالي، الجواهر الحسان، ج 1 ص 359.

<sup>2</sup> - أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلي، عالم الكتب بيروت ط1 (1408هـ-1988م)، ج 1 ص 243.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن الجواهر الحسان، ج 1 ص 368.

<sup>4</sup> - أبو إسحاق الثعالي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت ط1 (1422هـ-2002م)، ج 2 ص 54.

على هذا القول للثعالبي هو وجود علاقة دلالية بين القصاص في التشريع وقص الأثر في الطريق، فكما أن الماضي إذا تتبع أثره فإنه لا محالة مدرك، فكذلك القصاص فإنه يؤدي إلى تقصي حقيقة الجريمة واستئصالها، لكي لا تنتشر وتستفحل بين الناس.

وفي التماثل الجزئي الذي يكون بين الألفاظ نجد لفظ (شهد)، قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾. البقرة: 185. فقدر الثعالبي التركيب بقوله: "وشَهِدَ: بمعنى حَضَرَ، والتقدير: مَنْ حَضَرَ المِصْرَ فِي الشَّهْرِ، فالشهر نصبٌ على الظرف"<sup>1</sup>. بينما نجد الطاهر بن عاشور يرد قول من قال بأن شهد بمعنى حضر، إذ يقول: "أي يرى هلال الشهر، لأن الهلال لا يصح أن يتعدى إليه فعل شهد بمعنى حضر، ومن يفهم الآية على ذلك فقد أخطأ خطأً بيناً، وهو يفضي إلى أن كل فرد من الأمة معلق وجوب صومه على مشاهدته هلال رمضان، فمن لم ير الهلال لا يجب عليه الصوم؛ وهذا باطل"<sup>2</sup>. ولكن هذا القول يبدو أنه مبالغ في حكمه على غيره بالبطلان، لأننا نجد كثراً من المفسرين يذهبون إلى القول بأن شهد بمعنى حضر، وعلى رأسهم أبو البقاء الذي قال: "أن شهد بمعنى حضر، ولا يقال حضرت هلال الشهر، وإنما يقال شاهدت الهلال"<sup>3</sup>. فما يمكن استخلاصه من هذا الطرح هو أن الفعل شهد يؤدي معنى حضر بصورة تقاربية، لأن الفعل شهد لا يمكن شرحه والدلالة عليه في سياق الآية بمعنى حضر إلا إذا قدرنا الحذف في التركيب، وهذا ما يجعل الترادف التطابقي مستبعد، لذلك فإن نسبة الترادف بين المفردتين يمكن القول عنها بأنها جزئية، وليست كلية.

ومن الآيات التي يأخذ فيها اللفظ أكثر من ترادف تماثلي نجد قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِئِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾. النساء: 04.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، ج 1 ص 381.

<sup>2</sup> - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر 1984م، ج 2 ص 174.

<sup>3</sup> - أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق محمد علي الجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج 1 ص 152.

فدل لفظ النحلة على معاني متعددة يمكن أن تكون جميعها بيان لمعناها؛ قال الثعالبي: "ونَحْلَةٌ، أي: عطيةٌ منكم هُنَّ، وقيل: نَحْلَةٌ: معناه: شِرْعَةٌ مأخوذةٌ من النَّحْلِ، وقيل: التقدير: نَحْلَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُنَّ، قال ابنُ العَرَبِيِّ: وذلك أَنَّ النحلة في اللُّغة: العطيةُ عن غَيْرِ عَوْضٍ"<sup>1</sup>. فبين لفظ النحلة على أنه بمعنى العطية، كما يمكن أن يدل على معنى الشرعة، به قال الزمخشري كذلك: "وقيل: نَحْلَةٌ من الله عطية من عنده وتفضلا منه عليهن، وقيل: النحلة الملة، ونحلة الإسلام خير النحل"<sup>2</sup>. ففي المفردة (نحلة) دلالتين، إحداهما: ترادفية تماثلية، وهي التي تدل على العطاء من غير عوض، وثانيهما: ترادفية تقابلية، والتي فيها إشارة إلى الشرعة المشروعة للناس، والتي ينبغي السير عليها وعدم مخالفتها، فجاء الحكم الشرعي مقابلا للفظ المعجمي في المعنى.

#### 9. دلالة التقابل المعجمية في تفسير الثعالبي:

ويمكن القول إن التقابل المعجمي قد يؤدي معنى التضاد الذي فيه دلالة لفظية تقابلها دلالة لفظية أخرى على غير دلالتها، وإنما تكون لها ضد في المعنى؛ كما أن التقابل المعجمي نجده في الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية، وبما أن مصطلح الحقيقة والمجاز يحملان معنى التضاد التقابلي فكذلك الأمر في دلالتيهما التركيبية، فإن الحقيقة يقابلها المجاز في الدلالة من حيث البناء التركيبي، مع وجود قرينة تصرفه من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي.

9. 1. **التقابل الحقيقي:** وهو ما يقابل المجازي، ذلك أن المفردة تُعرف بما يقابلها من المفردات في المعنى، أي يؤتى باللفظ فيبين معناه بضده، واستعمل الثعالبي هذا الأسلوب في شرحه لكثير من الألفاظ في تفسيره.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، ج2 ص170.

<sup>2</sup> - جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي بيروت ط3/1407هـ، ج1 ص470.

ومن أمثلة ذلك ما يتجلى في قول تعالى: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ الحاقة: 37. فذهب الثعالبي إلى بيان معنى الخاطئ بما يقابل معناها في المعجم، فقال: "والخاطئ الذي يفعل ضدّ الصواب"<sup>1</sup>. بينما يفسر كثير من المفسرين لفظ الخاطئ بما يرادفها من الألفاظ، قال الزمخشري: "الْخَاطِئُونَ الْآثِمُونَ أَصْحَابُ الْخَطَايَا. وَخَطِئَ الرَّجُلُ: إِذَا تَعَمَّدَ الذَّنْبَ"<sup>2</sup>. وما اختاره الثعالبي ليس استثناء، وإنما عمل به أهل التفسير في غير ما موضع، وهو المختار في هذه آية عند الحلبي أيضاً، إذ يقول: "إِذَا فَعَلَ غَيْرَ الصَّوَابِ تَعَمَّدًا، وَالْمُخْطِئُ مَنْ يَفْعَلُهُ غَيْرَ تَعَمَّدٍ"<sup>3</sup>. وتوظيف التضاد في الدلالة المعجمية مألوف عند صنّاع المعاجم، للحاجة إلى استعماله لبيان المعاني في كلمات كثيرة أكثر من الترادف.

والاعتماد على التقابل الضدي في معرفة دلالات الكلمات نجده كذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ الإسراء: 29. فللفظ مغلولة فسرهما الثعالبي بالقبض الذي فيه ترادف، أما كلمة مبسطة فذهب إلى ضدها في بيان معناها، حيث قال: "وقوله سبحانه: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك استعارة للبد المقبوضة عن الإنفاق جملة، واستعير للبد التي تستنفذ جميع ما عندها غاية البسط ضد العُلّ، وكل هذا في إنفاق الخير"<sup>4</sup>. أما الزجاج فعبر عن معنى العُلّ والبسط بترادف مألوف فقال: "معناه لا تبخل ولا تسرف"<sup>5</sup>. بينما شرحها الثعالبي بإسهاب لما قال: "يعني ولا تمسك يدك عن النفقة في الحق، كالمشدودة يده على عنقه فلا يقدر على

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، ج 5 ص 479.

<sup>2</sup> - جار الله الزمخشري، الكشاف، ج 4 ص 606.

<sup>3</sup> - السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق محمد الخراط، دار القلم دمشق، ج 10 ص 438.

<sup>4</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، ج 3 ص 470.

<sup>5</sup> - أبو إسحاق الزجاج، ج 3 ص 236.

مدّها والإعطاء؛ ولا تَبْسُطُهَا بالعطاء كلَّ البَسْطِ فتعطي جميع ما تملك<sup>1</sup>. فاقصر شرح الثعالبي على بيان معنى المفردة الأولى فقط وهي العُل، بينما المفردة الثانية وهي البسط فيبين معناها من ضدها المبين سلفاً في هذه الآية.

وبعض المفردات لا سبيل لمعرفة معناها إلا بذكر ما يقابلها من الأضداد، وهذا ما لمسناه في قول تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ القمر: 55. فلفظ الصدق أحسن شرح لمعناه هو معرفة ضده، فقال الثعالبي: "فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ" يحتمل أن يريد بها الصّدق الذي هو ضدُّ الكَذِبِ، أي: المقعد الذي صدّقوا في الخبر به<sup>2</sup>. وأغلب أهل التفسير يذهبون إلى تفسير الصدق بضده، قال ابن عرفة: "موصوف إما باعتبار أنه لا قبيح فيه ولا منكر، وإما باعتبار أنه حق في نفسه لا كذب"<sup>3</sup>. فالتضاد هو تقابل للمعاني بين المفردات، ورغم أن المعاني متباينة بين الضدين إلا أن لها دورها المهم في إدراك المطلوب من الدلالة، لذا فإن الاستنجد بالتقابل الدلالي للأضداد في توضيح ما أشكل من المفردات اختاره أقطاب المعاجم، إما على سبيل الإلزام، أو التوسع، في فك رموز هذا الإشكال.

**9. 2. التقابل المجازي:** وهذا العنصر يقتصر على الدلالة التركيبية التي حيد بها عن حقيقتها، فيستعمل فيها اللفظ على سبيل المجاز، لا على حقيقته المعجمية، ومن هنا يتجلى فعل التقابل بين الجمل في المعنى.

ومن الآيات التي دلت على معنى التقابل في تفسير الثعالبي نجد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة 13. فقال الثعالبي: "والسفه: الخفة والرقّة الداعية إلى الخفة، يقال: ثوب سفية، إذا كان رقيقاً هلّهل النَّسج، وهذا القول إنما كانوا يقولونه في خفاء، فأطلع الله عليه

<sup>1</sup> - أبو إسحاق الثعالبي، الكشف والبيان، ج 6 ص 96.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، ج 5 ص 344.

<sup>3</sup> - ابن عرفة، تفسير ابن عرفة، ج 4 ص 120.

نبيّه عليه السلام والمؤمنين، وقرر أن السفه ورقة الحلوم وفساد البصائر إنما هو في حيزهم، وصفة لهم<sup>1</sup>. فاللافت للانتباه في هذا الكلام هو ورود شرح لمعنى السفه بما هو مرادف له في المعجم، ثم بيان العلاقة التي تربط هذا الوصف بالكافر، وهو اتصافهم بالخفة التي هي عكس الثقل والتعقل، وهذا ما بينه الهرري وغيره أن: "أصل السفه الخفة والاضطراب، ومنه قيل: زمان سفيه؛ إذا كان كثير الاضطراب، وثوب سفيه رديء النسج، ثم استعمل في نقصان العقل"<sup>2</sup>، فلفظ السفه في حقيقته الدلالية يحيل على الضعف والهوان، وانعدام القوة والشدة، فناسب استعماله فيما يقابله من سداجة التفكير، وبلاهة التقدير عند الكفار المكذبين.

ومن الآيات التي تناولت التناظر بمعنى المقابلة قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾. البقرة: 25. فأوضح الثعالبي بأن لفظ البشرى في الآية يقابله لفظ البشرة من الوجه، والعلاقة التي تربط بينهما علاقة تأثير وتأثر، فقال: "بشّر: مأخوذ من البشرة لأن ما يبشّر به الإنسان من خير أو شر يظهر عنه أثر في بشرة الوجه، والأغلب استعمال البشارة في الخير، وقد تستعمل في الشر مقيدة به كما قال تعالى: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"<sup>3</sup>. ولعل هذا القول أخذه الثعالبي عن ابن عطية، لأنه موجود بتمامه في تفسيره<sup>4</sup>، وهذا الأخذ معهود على الثعالبي في تفسيره عن ابن عطية. فهناك علاقة فيزيائية في العملية التخاطبية بين المرسل والمستقبل، بحيث ينقل المتكلم خبرا للسامع،

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، ج 1 ص 189.

<sup>2</sup> - الأمين الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، دار طوق النجاة بيروت، ط1 (1421هـ-2001م)، ج 5 ص 420.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، ج 1 ص 198.

<sup>4</sup> - عبد الحق بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1/1422هـ، ج 1 ص 108.

فتستقبله الأذن، ويحلله العقل، وبعد ذلك يقع التفاعل من السامع على وجه الخصوص، فيتأثر بالخبر، إما فرحاً وهو الأصل، أو حزناً على سبيل المجاز، وهذا الشعور تظهر آثاره على البشرة كما هو معلوم، والتي منها اشتق لفظ البشري على رأي الثعالبي.

وقد يتقابل المعنى في اللفظ مجازياً كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. البقرة: 64. فذهب الثعالبي إلى أن لكلمة تولى دلالة حقيقية اشتقت منها دلالة مجازية في الآية، حيث قال: "تولّى: أصله الإعراض والإدبار عن الشيء بالجسّم، ثم استعمل في الإعراض عن الأمور، والأديان، والمعتقدات، اتساعاً ومجازاً"<sup>1</sup>. واقتصر قول البغوي على المعنى المجازي في توضيح دلالة هذه الآية لما قال: "ثم توليتم، أعرضتم عن العهد والميثاق، إلا قليلاً منكم، وذلك أن قوماً منهم آمنوا، وأنتم معرضون، كإعراض آبائكم"<sup>2</sup>. فالغالب على الألفاظ هو ازدواجية الاستعمال بين الحقيقة والمجاز، فينتج عن ذلك التقابل بين ما هو مادي وآخر معنوي، وما احتوت عليه هذه الآية يصب في هذا الاتجاه، فالملاحظ على كلام الثعالبي هو الاستنجاد بمعنى لفظ حقيقي للدلالة على ما هو معنوي، مع وجود قرينة الجمع بينهما، وهو الامتناع والإعراض.

ويكثر التناظر بين الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم على أكثر من وجه، وللمعجم نصيب مهم من هذا التناظر، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. التوبة: 41. فمفردتي خففاً وثقالاً تدلان على القلة والكثرة على التوالي في المعنى الحقيقي، ولكنهما استعمالاً للدلالة على معنى مجازي استعارة، كما قال الثعالبي: "انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا معنى

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، ج 1 ص 254.

<sup>2</sup> - أبو محمد البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت ط 1420/1هـ، ج 1 ص 139.

الخِيفَةُ والتَّقَلُّ هاهنا: مستعار لمن يمكنه السَّفَرُ بسهولة، ومن يمكنه بَصُوعُوبَةً، وأما من لا يمكنه، كالعُمِّيِّ ونحوهم، فخارجٌ عن هذا<sup>1</sup>. وقريب من هذا المعنى وبتوسع أكثر يذهب الزمخشري حين قال: "خِيفاً وَثِقَالاً، خِيفاً: في النفور لنشاطكم له، وثقالاً عنه لمشقتة عليكم، أو خِيفاً لقلّة عيالكُم وأذيالكم، وثقالاً لكثرتها. أو خِيفاً من السلاح وثقالاً منه. أو ركبانا ومشاة. أو شبابا وشيوخاً"<sup>2</sup>. فجاء التناظر على سبيل التقابل بين اللفظ ومعناه في هذه الآية، فالمعنى احتاج إلى استعارة اللفظ لرسم صورته على النحو المقصود في النفر، إذ الخيفة تدل على الوزن اليسير، والثقل يدل على الوزن الكثير، عبّر به عن فترة عصيبة في حياة الإنسان، وهي زمن الخروج إلى الحرب، وهكذا جاءت الاستعارة للدلالة على المعنى بصورة دقيقة ومعبرة.

### 10. الدلالة بين التماثل والتقابل في تفسير الثعالبي:

فباعتبار ما بيناه في دلالة التناظر قد يجتمع المعنيان التماثل والتقابل في نفس التركيب، على حسب ما تقتضيه الدلالة، فالمفردة قد تحتاج لبيان مقصودها إلى التوسع في جمع أكثر من معنى، فيعتمد على التماثل والتقابل لبلوغ تلك الغاية.

ومن المفردات التي جمعت بين التناظر في معناه التماثلي والتقابلتي نجد كلمة النجاة كما في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَّفَكَ آيَةً وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَن آيَاتِنَا لَعَافِلُونَ﴾. يونس: 92. فكلمة ننجيك الظاهر على أنها تدل على عدم التعرض للأذى رغم وجود أسبابه، ولكنها دلت على معنى آخر وهو الإلقاء على الأرض المرتفعة كما قال الثعالبي: "نُجِّيكَ فقالت فرقة: معناه من النَّجَاةِ، أي: من غمراتِ البَحْرِ والماءِ، وقال جماعة: معناه نُلقِيكَ على نَجْوَةٍ من الأرض، وهي: ما ارتفع منها"<sup>3</sup>. وتوافق قول الثعالبي مع تفسير الزجاج الذي يقول: "(ننجيك بدنك) نلقيك عريانا، وقيل ننجيك

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، ج3 ص183.

<sup>2</sup> - جار الله الزمخشري، الكشاف، ج2 ص272.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، ج3، ص265.



ببدنك نلقيك على نجوة من الأرض، وإنما كان ذلك آية لأنه كان يدعي أنه إله وكان يعبده قومه، فبين الله أمره وأنه عبد<sup>1</sup>. وهكذا فسرت النجوة في المعاجم حيث قال ابن دريد: "والنجوة: الربوة من الأرض، والجمع: نجوات، ونجاء. وقال بعض المفسرين في قوله عز وجل: ﴿فاليوم ننجيك ببदनك﴾ أي نلقيك على نجوة<sup>2</sup>. ففي هذه الآية يظهر معنى ننجيك على أنه يدل على النجاة، ولكن بالوقوف على اللفظ في التفاسير نكتشف معنى آخر الذي يدل على الرمي والإلقاء الذي فيه إهانة وإذلال للطغاة، وبذلك نكون قد استفدنا من اللفظ بدلالتين، دلالة التماثل: وهي النجاة بالبدن، ودلالة التقابل: وهي الإلقاء على مكان مرتفع.

#### 11. خاتمة:

إن المتمعن في السنن الكونية لا شك أنه سيقف على حقيقة مفادها أن أغلبها قائمة على مسألة التناظر، والدرس اللغوي لم يخرج عن هذه السنن، إذ إننا نجد موضوع التناظر شائع بين جميع المستويات اللغوية، وهذا ما وقفنا عليه في المعجم الذي تم توظيفه في تفسير القرآن الكريم؛ وعند تتبعنا لبعض النماذج المعجمية في تفسير الجواهر الحسان استخلصنا بعض النتائج التي نحسبها مهمة في باب التناظر، أبرزها:

- أن التناظر قيمة علمية ثابتة في جميع الكائنات، لأنه يحمل جمالية التركيب للحياة الكونية.

- استحالة الفصل بين أجزاء التناظر، لأن وجودها يؤدي إلى اكتمال المشاهد، ونقصها يوقع في اختلال المناظر.

- تركز المستويات اللغوية على مبدأ التناظر في بناء قواعدها، وتأصيل أصولها، لأنه السبيل الذي لا غنى عنه في الدراسات اللسانية.

<sup>1</sup> - أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3 ص32.

<sup>2</sup> - ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1 ص497.

- يعد المعجم من أكثر المستويات اللغوية التي تعتمد على التناظر لبيان دلالاته اللغوية، بل ولا يمكنه أن يجيد عنها، لأنه الأساس الأول الذي تقوم عليه هذه الدراسة.

- من خلال التعريفات التي أوردناها في الدلالة على معنى التناظر استنتجنا أنه يدل على معنى التماثل، أو التقابل.

- يؤدي التماثل دور الترادف، لأن التماثل هو التشابه الأقرب إلى التطابق بين الشيعين، وهذا المعنى نجده أكثر في الترادف المعجمي بين المفردات.

- يأتي التقابل المعجمي في صورة التضاد، لأن بعض المفردات لا تفسر إلا بما يقابلها في الدلالة، وبالتالي فإن التضاد تقابل يقع بين المفردات بمفهومه التناظري.

- ومن الأشكال التقابلية في التناظر نجد المعنى المجازي، الذي يعد لونا من ألوان التقابل في المعجم، لأنه مقابل للمعنى الحقيقي للكلمة.

- يمكن الجمع بين التماثل والتقابل في اللفظة الواحدة لزيادة توضيحها واستيفاء شرحها، إذا تطلب المعنى ذلك، وهذا مستفيض في التفاسير والمعاجم.

وفي الأخير فإن موضوع التناظر موضوع مهم في الدرس اللغوي، لأنه يجوز على جانب قيم من التوجيه الدلالي للغة، ولا يمكن الاستغناء عنه في جميع مستوياتها، والتناظر عنصر حيوي لا يمكن إنكاره أو تقزيمه بأي حال من الأحوال، غير أن ما ينبغي القيام به هو الاهتمام بشأنه، وإثارة مواضيعه، وإثراء جوانبه، واستكشاف معانيه، لأنه يخدم للسان العربي بصورة فيها الكثير من الفعالية والتميز.

## 12. قائمة المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم.

1. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة القاهرة.
2. ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة بيروت، ط/1(1420هـ-2000م).

3. أبو إسحاق الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت ط1(1422هـ-2002م).
4. أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شليبي، عالم الكتب بيروت ط1(1408هـ-1988م).
5. أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق محمد علي الجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة.
6. أبو العباس الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية بيروت.
7. أبو بكر بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، العلم للملايين بيروت، ط1/1987م.
8. أبو محمد البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت ط1/1420هـ.
9. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط4 (1407هـ-1987م).
10. الأمين الهري، تفسير حدائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، دار طوق النجاة بيروت، ط1(1421هـ-2001م).
11. جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت ط1(1419هـ-1998م).
12. جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي بيروت ط3/1407هـ.
13. رينهارت بيتر آن دُوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمي، جمال الخياط، الناشر وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية ط1/2000م.
14. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق محمد الخراط، دار القلم دمشق.
15. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر 1984م.

16. عبد الحق بن عطية، المخرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1/1422هـ.
17. عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1/1418هـ.
18. عبد الرحمن حَبَنَّكَ الميّداني، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ط1، 1416هـ-1996م.
19. كمال بشر، دراسات في علم اللغة المؤلف، الناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
20. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990م.
21. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية.